بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على
الظالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد واله واصحابه
اجمعين اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم
خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام ابي
حامد محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل
بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقايق العلوم
واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه
وخطر على باله قال اني قراءت انواعا من العلوم و
صرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي
ان اعلم اي نوعها ينفعني غدا ويونسني في قبري وايها
لا ينفعني حتى اتركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت له هذه الفكر
حتى كتب الى حضرت الشيخ حجة الاسلام محمد بن الغزالي
رحمة الله استفتاء وسئل عنه مسائل والتمس
منه نصيحة ودعاء قال وان كان مصنفات الشيخ كالاحياء
وغيره تشتمل على جواب مسائلي لكن مقصودي
ان يكتب الشيخ حاجتي في رقات يكون معي في مدة
حبوتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى
فكتب الشيخ هذه الرسالة في جواب بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ايها الولد والمحب العزيز اطال الله بقاك
بطاعته

خط

بطاعته وسلك بك سبيل احبائه ان منشور
النصيحة يكتب من معدن الرسالة عليه السلام
ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك
في نصيحتي وان لم يبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذا السنين
ماضية ايها الولد من جملة ما نصح به رسول الله عم
امته قوله علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله
بما لا يعنيه وان امرء ذهبت ساعة من عمري في
غير ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته
ومن جاز الاربعين ولم يغلب خيره على شره اي في الدنيا والاخرة
فليتجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم
ايها الولد النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في
مذاق متبع الهوى مرة اذ المناهي محبوبة في قلو
بهم على الخصوص لمن كان طالب العلم الرسمي
ومشتغل فضل النفس ومناقب الدنيا فانه
يحسب ان العلم المجرد وسيلة سيكون نجاته و
خلاصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد
الفلاسفة سبحان الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين
حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه اكد كما
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى
بعلمه وروي ان جنيدا قدس الله روحه

اي من معدن الرسالة يعني ان قبلت وعملت

اي خلق الانسان للعبادة لا للعصيان

اي قليعد الى النار اي الجحيم

رُوِيَ فى المنام بعد موته فقيل له ما الخبر يا ابا
القاسم قال طاحت العبارات وفنيت الاشارات
وما نفعنا الا ركعات كنا نصليها فى جوف الليل ايتها الولد
لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا
وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على
رجل فى برية عشرة آسياف هندية مع اسلحة
اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب فحمل
عليه اسد مهيب ما ظنك هل تدفع الاسلحة
شره منه بلا استعمالها وضربها ومن المعلوم
انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا الوقر
رجل مائة الف مسئلة علمية علمها وتعلمها
ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل ومثله لو كان
لرجل حرارة ومرض صفراوى يكون علاجه
بالسكنجبين والكشكاب فلا يصل البرء الا باستعمالها
لهما شعر كرمى دوهزار رطل پيمايى تامى نخورى
تبا شد شديد اى ولو قرأت العلم مائة سنة و
جمعت الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله
تعالى الا بالعمل كما قال الله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا جزاء بما كانوا يكسبون ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا

الا

الا من تاب وامن وعمل صالحا وتقول فى
هذا الحديث بُنِيَ الاسلام على خمس شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة و
ايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا والايمان قول باللسان
وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ودليل الاعمال
اكثر من ان تحصى وان كان العبد يبلغ الجنة
بفضل الله تعالى وكرمه ولكن بعد ان يستعد بطاعته
وعبادته لان رحمة الله قريب من المحسنين
ولو قيل يبلغ الجنة ايضا بمجرد الايمان قلنا نعم
ولكن متى يبلغ كم من عقبة كؤدة يستقبله الى ان
يصل اليها اول تلك العقبات عقبة الايمان
انه هل يسلم من السلب الايمان ام لا واذا و
صل يكون غنيا مفلسا قال الحسن البصرى
رحمة الله عليه يقول الله لعباده يوم القيمة ادخل
ادخل الجنة برحمتى واقتسموها بقدر اعمالكم
ايها الولد ما لم تعمل لم تجد الاجر حكاية ان رجلا
فى بنى اسرايل عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد
الله تعالى ان يجلوه على الملئكة فارسل الله تعالى اليه ١٢ اى يظهر ويكشف
ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق به الجنة
فلما بلغه قال العابد اى العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغى اى العبادة

لنا ان نعبده فلما رجع الملك قال الهي انت تعلم بما
قال فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا
فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدكم يا ملائكتي
اني قد غفرت له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل
ان توزنوا وقال علي رضي الله عنه من ظن ان الجد يدرك
الجهد يصل الى الجنة فهو متمن ومن ظن ان الله يبدل
الجهد يصل فهو متعنت قال الحسن البصري رضي
الله عنه طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب
وقال بعض العلماء علم الحقيقة ترك الحظ
العمل لا ترك العمل وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
ايها الولد كم من ليال احييتها بتكرار العلم و
مطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا
اعلم ما كان الباعث فيه ان كان نيتك غرض
الدنيا وجذب حظامها وتحصيل مناصبها
والمباهات على الاقران والامثال فويلك ثم ويلك
وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي عليه
السلام وتهذيب اخلاقك وكسر نفس الامارة
بالسوء فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال

شعر

شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع ويكاؤهن لغير فقدك باطل ايها الولد
اني شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام
والخلاف والطيب والدواوين والاشعار
والنجوم والعروض والنحو والصرف غير تصييع
العمر بحلال ذي الجلال اني رايت في الانجيل
عيسى عليه السلام قال من ساعة الى يوضع الميت
على الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر يسئل
الله تعالى بعظمته منه اربعين سؤالا اوله يقول
الله تعالى عبدي طهرت منظر الخلق سنين
وما طهرت منظري ساعة وكل يوم انا
انظر في قلبك ويقول الله عز وجل ما تصنع
لغيري وانت محفوف بخيري اما انت اصم
لا تسمع ايها الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بلا
علم لا يكون واعلم ان العلم لا يبعدك اليوم عن
المعاصي ولا يحملك على الطاعة ولن يبعدك
غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك
الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا
نعمل صالحا فيقول يا احمق انت من هناك نجيء
ايها الولد اجعل الهمة في الروح والهزيمة في
النفس والموت في البدن لان منن لك القبر

ايها الولد عيش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك مجزي به

واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة
اي ساعة
متى تحصل اليهم اياك ثم اياك ان لا تصل اليهم
بلا زاد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
هذه الاجساد قفص الطيور او اصطبل الدواب
فتفكر في نفسك من ايتهما انت ان كنت من
الطيور العلوي فحين تسمع طنين طبل الرجعي تصير صاعدا الى ان تقعد في اعلى
اي قاب
برج الجنان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهتز عرش الرحمن من موت سعيد بن معاذ
اي حركة
رضي الله عنه والعياذ بالله ان كنت من الدواب
كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم
اضل واولئك هم الغافلون فلا تأمن ان تنتقالك
من زاوية الدار الى هاوية النار وروي ان الحسن
البصري رحمة الله عليه اعطي شربة ماء وبارد
فلما اخذ القدح غشي عليه وسقط من يده فلما
افاق قيل له ما لك يا ابا سعيد قال ذكرت امنية
اهل النار حين يقولون ان افيضوا علينا من الماء
ايتها الولد لو كان العلم المجرد كافيا لك ولا تحتاج
الى عمل سواه لكان نداء الله هل من سائل هل من
مستغفر هل من تائب ضايعا بلا فائدة وروي
ان جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

اجمعين

اجمعين ذكروا عبد الله بن عباس رضي الله عنه
عند رسول الله عليه السلام قال عليه السلام
نعم الرجل لو كان يصلي بالليل وقال عليه السلام
لرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل
فان كثرة النوم بالليل تدع صاحبه فقيرا
يوم القيمة ايتها الولد ومن الليل فتهجد به
نافلة لك امرا وبالاسحار هم يستغفرون
شكر والمستغفرين بالاسحار ذكر وقال عليه
السلام ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت
الديك وصوت الذي يقرء القران وصوت
خبر لمبتدا محذوف
المستغفرين بالاسحار قال سفيان الثوري
رحمة ان الله تبارك وتعالى خلق ريحا تهب و
قت الاسحار تحمل الازكار والاستغفار الى
الملك الجبار وقال ايضا اذا كان اول الليل
ينادي منادٍ من تحت العرش الا ليقم العابدون
فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادي منادٍ
في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون
ويصلون الى السحر واذا كان السحر ينادي منادٍ
الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
فاذا طلع الفجر ينادي منادٍ الا ليقم الغافلون
فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم

ايها الولد وروى في الوصايا لقمان الحكيم لابنه
قال يا بني لا تكونن الديك اكيس منك ينادي
بالاسحار وانت نائم ولقد احسن من قال شعر
لقد هتفت في جنح الليل حمامة ● على فنن وهنا
واني لنائم ● كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ●
لما سبقتني بالبكاء الحمائم ● وازعم اني هائم
ذو صبابة ● فربي ولا ابكي وتبكي البهائم ● ايها الولد
خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي
اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الاوامر
في الاوامر والنواهي بالقول والفعل يعني كل
ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله
يكون باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد
وايام التشريق يكون عاصيا او صليت
في ثوب مغصوب وان كان صورته عبادة تامة
ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك
موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة
وينبغي لك ان لا تغتر بشطح والطامات الصوفية
لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس
وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات
واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطلق المملو
بالغفلة والشهوة وهما علامة الشقاوة

حتى

حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن تحيى
قلبك بانوار المعرفة واعلم بان بعض مسائلك
التي سئلتني لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول
بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا فقولها
وعملها من المستحيلات لانها ذوقي وكل ما يكون
ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو و
مرارة المر لا تعرف الا بالذوق كما حكي ان عنينا
كتب الى صاحب له عرفني لذة الجماعة كيف
يكون فكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبتك
عنينا فقط الآن عرفت انك عنين واحمق لان
هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا لا يستقيم
وصفها بالقول والكتابة ايها الولد بعض مسائلك
من هذا القبيل واما بعض التي يستقيم له الجواب
فقد ذكرناه في كتاب احياء العلوم وغيره ونذكر
نبذا منه ونشير اليه فنقول الاول الامر اعتقاد
صحيح لا تكون فيه بدعة والثاني توبة نصوح
لا ترجع بعده الى الذلة والثالث استرضاء الخصوم
حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل
علم الشريعة قدر ما تؤدي به اوامر الله تعالى
ثم من العلوم الآخرة ما يكون منه النجاة حكي
ان الشبلي رحمة الله خدم اربعمائة استاد

وقال قرأت منهم اربعة الاف حديث ثم اخترت
منها حديثا واحدا عملت به وخليت ماسواه
لانى تاملت فوجدت خلاصى ونجاتى فيه و
كان علم الاولين والاخرين كله مندرجا فيه
فاكتفيت به وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر
مقامك فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها
واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار
بقدر صبرك عليها ايها الولد اذا عرفت بهذا
الحديث لاحاجة لك الى العلم الكثير وتامل فى
حكاية اخرى وهى ان خاتم الاصم كان من اصحاب
الشقيق البلخى رحمة الله فسئاله يوما وقال صار
حببتنى منذ ثلثين سنة ما حاصلك فيها قال
حصلت ثمانى فوائد من العلم وهى تكفينى منه لانى
ارجو خلاصى ونجاتى فيها فقال شقيق ما هى
قال خاتم الفائدة الاولى انى نظرت الى الخلق
فرايت لكل واحد منهم محبوبا ومعشوقا يحبه
ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى
مر الموت وبعضه يصاحبه الى شفير القبر ثم يرجع
كله ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل معه
فى قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب

المرء ما يدخل فى قبره ويونسه فيه فما وجدته الا
الاعمال الصالحة فاخذتها محبوبا الى لتكون لى
سراجا فى قبرى ويونسنى فيه وتتركنى فريدا
الفائدة الثانية انى رايت الخلق يقتدون ويبادرون
اهواءهم ويبادرون الى مرادات انفسهم
فتاملت الى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
وتيقنت ان القران حق صادق فبادرت الى
خلاف نفسى وتشمرت لمجاهدتها وما اشتهتها
بهواها حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقادت له
الفائدة الثالثة انى رايت كل واحد من الناس
يسعى فى جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا
يده فتاملت قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند
الله باق فبذلت محصولى من الدنيا لوجه الله
تعالى ففرقته بين المساكين ليكون ذخرا لى عند الله
تعالى الفائدة الرابعة انى رايت بعض الخلق
ظن شرفه وعزه فى كثرة الاقوام والعشائر
فاغتر بهم وزعم الاخرون انه فى ثروة الاموال
وكثرة الاولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم
العز والشرف فى غصب اموال الناس وظلمهم
وسفك دماءهم واعتقدت طائفة انه فى اتلاف

المال واسرافه وتبذيره وتأملت فى قوله تعه
ان اكرمكم عند الله اتقيكم واخترت التقوى واعتقدت
ان القرآن حق صادق وظنهم وحسبانهم كلها با
طل وزائد الفائدة الخامسة انى رايت الناس
يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا
فوجدت ذلك من الحسد فى المال والجاه و
العلم فتأملت فى قوله تعه نحن قسمنا بينهم
معيشتهم فى الحيوة الدنيا فعلمت ان القسمة
كانت من الله تعه فى الازال فما حسدت
احدا فرضيت بنعمة الله تعه الفائدة السادسة
انى رايت الناس يعادى بعضهم بعضا لغرض
الدنيا وسببها فتأملت فى قوله تعه ان الشيطا
لكم عدو فاتخذوه عدوا فعلمت انه لا يجوز عداوة
احد غير الشيطان الفائدة السابعة انى رايت
كل واحد يسعى ويجد ويجتهد بما لغة لطلب
القوت والمعاش بحيث يقع به فى شبهة وحرام
ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت فى قوله تعه
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فعلمت
ان رزقى على الله وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته
وقطعت طمعى عن من سواه الفائدة الثامنة
انى رايت كل احد معتمد الى شئ مخلوق وبعضهم

الى

الى الدينار والدراهم وبعضهم الى المال والملك
وبعضهم الى الحرفة والصناعة وبعضهم الى مخلوق
مثله فتأملت فى قوله تعا ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ
قدرا فتوكلت على الله فهو حسبى ونعم الوكيل
فقال شقيق وفقك الله تعا انى نظرت التورية
والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب
الاربعة تدور على هذه الفائدة الثمانية فمن عمل
بها كان عاملا بهذه الكتب الاربعة ايها الولد
قد علمت من هاتين الحكايتين انك لا تحتاج
الى كثير العلم والآن ابين لك ما يجب على سالك
سبيل الحق واعلم انه ينبغى للسالك شيخ مرشد
مربى ليخرج الاخلاق السوء منه بتربيته ويجعل
مكانه خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل
الفلاح الذى يقطع الشوك ويخرج النباتات
الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته و
ويكمل زريعه ولا بد للسالك من شيخ يربيه و
يرشده الى سبيل الله تعه لان الله تعه ارسل الى عباده
رسولا للارشاد الى سبيله فاذا ارتحل من الدنيا
قد خلف الخلفاء فى مكانه حتى يرشدون الخلائق
الى الله تعه فلاجل هذا المعنى وشرط الشيخ الذى

يصلح ان يكون نائبا لرسول الله صلوات عليه وسلامه
ان يكون عالما لان كل عالم لا يصلح له واني ابين لك
بعض علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدعي
كل احد انه عالم مرشد فنقول هو من يعرض عن
حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع لشخص
بصير يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وكان محسنا رياضته نفسه
من قلة الاكل والقول والنوم وكثر الصلوة والصدقة
والصوم وكان متابعة الشيخ البصير جاعلا محاسن
الاخلاق له سيرة كالصبر والتشكر والتوكل واليقين
والسخاوة والقناعة وطمانية النفس والحلم
والتواضع والعلم والصدق الحياء والوفاء والوقار
والسكون والتأني وامثالها فهو اذا نور من
انوار النبي عليه السلام يصلح للاقتداء به لكن وجود
مثله نادر اعز من الكبريت الاحمر ومن ساعد
السعادة فيجد شيخا كما ذكرناه وقبله الشيخ و
ينبغي ان يحترمه ظاهرا وباطنا اما احترام الظاهر
ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسئلة وان علم
خطاءه ولا يلقي بين يديه ستجادته والا وقت
اداء الصلوة فاذا فرغ رفعها ولا يكثر نوافل
الصلوة بحضرته ويعمل ما يامره الشيخ من العمل بقدر وسعه

وطاقة واما احترام الباطن فهو ان يكون كل
ما يسمع يقبل منه في الظاهر ولا ينكره في الباطن
لا فعلا ولا قولا لئلا يتسم بالنفاق وان لم يستطع
يترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره ويحترز
عن مجالسة صاحب السوء ليقر ولاية شياطين
الجن والانس من صحن قلبه فيصفى عن لوث
الشيطانية وعلى كل حال يختار الفقر على الغناء
ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة
والسكون من الخلق فمن استقام واحسن خلقه
بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي والاستقامة
ان يفدي حظ نفسه لنفس غيره وحسن الخلق
بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل
نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع ثم انك
سئلتني عن العبودية وهي ثلثة اشياء احدها
محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء بالقضاء
والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء
نفسك في طلب رضاء الله تعالى وسئلتني عن
التوكل هو ان تستحكم اعتقادك بالله تعالى فما
وعد الله لك يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل
اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على صرفه
عنك وما لم يكتب لك لن تصل اليه

واه يساعدك جميع العالم وسئلتنى عن الاخلاص
فهواه يكون اعمالك كلّ لله تعالى لا يرتاح قلبك
بحامد الناس ولا يأسى بمذمتهم فاعلم ان الرياء يتولد
من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مسخرى القدرة
وتحسبهم كالجمادات فى عدم قدرة ايصال الراحة
والمشقة لتخلص منه مرايا تهم ومتى تحسبهم ذوى
قدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء ايها الولد
الباقى من مسائلك معظمها مسطور فى مصنفاتى
فاطلب ثم وكتابة بعضها حرام اعمل انت
بما تعلم ايها الولد بعد اليوم لا تسئلنى ما اشكل
عليك بالسان الجنان قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر
عليه السلام فلا تسئلنى عن شئ حتى احدث
لك منه ذكرا وفلا تستعجل حتى تبلغ اوانه يكشف
لك ما اوريت ساريكم ايا تى فلا تستعجلون الاية
فلا تسئلن قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا
بالسير اولم يسيروا فى الارض الاية ايها الولد
بالله العظيم ان تسير ترى العجائب فى كل منزل
ابذل روحك فان رأس هذا الامر بذل الروح
كما قال ذو النون المصرى رحمة الله عليه لاحد
من تلاميذه ان قدرت على بذل الروح فتعال

والا

والا فلا يشتغل بترهات الصوفية ايها الولد
انى انصحك بثمانية اشياء اقبلها منى لئلا يكون
عملك خصما عليك يوم القيمة تعمل منها اربعة
وتدع منها اربعة اما اللواتى تدع احدها ان لا
تناظر احدا فى مسئلة ما استطعت لان فيها
آفة كثيرة واثمها من نفعها كبير اذ هى منبع
كل خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر والحقد
والعداوة والمباهات وغيرها نعم لو وقع
مسئلة بينك وبين شخص او قوم وكان ارادتك
فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جاز البحث لكن
لتلك الارادة علامتان احديهما ان لا تفرق بين
ان ينكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك
والثانية ان يكون البحث فى الخلاء احب اليك
من ان يكون فى الملاء واسمع انى اذكرك هنا
فائدة اعلم ان السئوال عن المشكلات عرض
مرض القلب الى الطبيب والجواب له سعى
لاصلاح مرضه واعلم ان الجاهلين المرضى قلوبهم
والعلماء الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة
والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من
يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح واذا كانت
العلة مزمنة او عقيما لا يقبل العلاج فحذاقة

الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا
يشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمر ثم اعلم
ان مرض الجهل على اربعة انواع احدها يقبل العلاج
والباقى لا يقبل اما الذى لا يقبل احدها من كان
سئواله واعتراضه عن حسد وبغضة فكلما
تجيبه باحسن الجواب وافصحه واوضحه لا يزيد
له الا غيظا وحسدا فالطريق ان لا يشتغل بجوابه
شعر كل العداوة قد يرجى إزالتها الا عداوة
من عاداك عن حسد فينبغى ان تعرض عنه وقال
الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحيوة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل يو
قد النار فى زرع عمله وقال النبى صلى الله عليه
وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار
الحطب والثانى ان تكون علته من الحماقة و
هو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام
انى ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن
معالجة الاحمق وذلك رجل يشتغل بطب العلم
زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم العقلى والشرعى
فيسئل ويعترض عن حماقته على العالم الكبير
المضنى عمره فى العلوم العقلى والشرعى وهذا الاحمق
لا يعلم ويظن ان ما اشكل عليه هذا ايضا مشكل
على

على العالم الكبير فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون
سئواله من الحماقة فينبغى ان لا يشتغل بجوابه
والثالث ان يكون مسترشدا وكل ما لا يفهم
من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان
سئواله الاستفادة لكن يكون بليدا لا يدرك
الحقائق فلا ينبغى الاشتغال بجوابه ايضا
كما قال النبى ع نحن معاشر الانبياء امرنا ان
نكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض الذى
يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا عاقلا فهيما
لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب
الشهوة والجاه والمال ويكون طالب الطريق
المستقيم ولم يكن سئواله واعتراضه عن حسد
وتعنت وامتحان وهذا المريض يقبل العلاج
فيجوز ان يشتغل بجواب سئواله بل يجب
عليه اجابته والثانى مما ندع وهو ان تحذر
وتحترز من ان تكون واعظا ومذكرا لان فيه
آفة كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولا ثم تعظ به
الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام يا ابن
مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا
فاستحى ربك وان ابليت بهذا العمل فاحترز
عن خصلتين الاولى ان تحترز عن التكلف

فى الكلام بالعبارات والاشارات والطامات
والابيات والاشعار لان الله تعالى يبغض
المتكلفين والتكلف المجاوز عن الحد تدل على
خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير
هو ان يذكر العبد نار الاخرة وتقصير نفسه
فى خدمة الخالق ويتفكر فى عمره الماضى الذى
افناه فيما لا يعنيه ويتفكر بما بين يديه من العقبات
العظيمة من سلامة الايمان فى الخاتمة وكيفيته
حاله فى قبضة ملك الموت وهل يقدر على جواب
النكر والنكير ويهتم بحاله فى القيمة ومواقفها و
هل يعبر على الصراط سالما ام يقع فى الهاوية
ويستمر ذكر هذه الاشياء فى قلبه فينزجر عن
قراره فعليان هذه النيران ونوحة هذه المصائب
تسمى تذكيرا واعلام للخلق واطلاعهم على هذه الاشياء
وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم
بعيوب انفسهم ليمس حرارة هذه النيران
اهل المجلس وتحزنهم تلك المصائب ليتداركوا
العمر الماضى بقدر الطاقة ويتحسروا عن الايام
الخالية فى غير طاعة الله تعالى وهذه الجملة على
هذه الطريق يسمى وعظا كما لو رايت ان السيل
قد هجم على دار احد وكان هو واهله فيها

فتقول

فتقول الحذر الحذر فروا عن السيل وهل يشتهى
قلبك فى هذه الحالة ان تخبر صاحب الدار
خبرك بتكلف العبارات والنكت الاشارات
فلا تشتهى البتة فكذلك حال الواعظ فينبغى
ان يجتنب عنها والخصلة الثانية ان لا تكون
همتك فى وعظك ان ينعق الخلق فى مجلسك
ويظهر الوجد ويشق الثياب ليقال نعم المجلس
هذا لان كل ميل الدنيا وهو يتولد من الغفلة
بل ينبغى ان تكون عزمك وهمتك ان تدعوا
الناس من الدنيا الى الاخرة ومن المعصية
الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن البخل
الى السخاوة ومن الغرور الى التقوى وان تحبب اليهم
الاخرة وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم العبادة
والزهد لان الغالب فى طباعهم النزيع عن منهج
الشرع والسعى فيما لا يرضى الله تعالى به والاستشعار
بالاخلاق الردية فالقى فى قلوبهم الرعب وروعهم
وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات
باطنهم يتغير ومعاملات ظاهرهم يتبدل و
يظهر الحرص والرغبة فى الطاعة والرجوع عن
المعصية وينبغى للواعظ ان تدعوا كل رجل
قد غلب عليه الرجاء الى الخوف وكل رجل قد غلب

عليه الخوف الى الرجاء فهذا طريق الوعظ والنصيحة
وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال
وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب
بالخلق عن الطريق ويهلكهم يجب عليهم
ان يفروا منه لان ما يفسد هذه القائل من دينهم
لا يستطيع بمثله الشيطان ومن كان له يد و
قدرة يجب عليه ان ينزله عن منابر المسلمين
ويمنعه عن ما باشره فانه من جملة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والثالث مما تدع الاتخالط
الامراء والسلاطين ولا تراهم لان رؤيتهم
ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ولو ابتليت
بها دع عنك مدحهم وثناءهم لان الله تعالى يغضب
اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعى لطول بقائهم
فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه والرابع
مما تدع الا تقبل شيئا من عطاء الامراء وهداياهم
وان علمت انها من الحلال لان الطمع منهم يفسد
الدين لانه يتولد منه المداهنة ومراعاة جا
نبهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله فساد الدين
واقل مضرته انك اذا قبلت عطاياهم وانتفعت
من دنياهم احببتهم ومن احب احدا يحب طول
عمره وبقائه بالضرورة وفي محبة بقاء الظالم

ارادة الظلم على عباد الله تعالى واراة خراب العالم
فاي شيء يكون اضر من هذا في الدين والعاقبة
واياك واياك ان تخدع باستهواء الشيطان
او قول بعض الناس بالافضل والاولى ان
تاخذ الدينار والدراهم منهم وتفرقها بين
الفقراء والمساكين فانهم ينفقون في الفسق
والمعصية فان اللعين قد قطع اعناق كثير
من الناس بهذه الوسوسة وافته فاحش
وقد ذكرناه في احياء العلوم الدين فاطلبه ثم
ايها الولد واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها
الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث
لو عامل معك بها عبدك ترضى بها منه ولا يضيق
خاطرك عليه ولا تغضب والذي لا ترضى
لنفسك من عبدك المجازي لا يرضى الله تعالى
وهو سيدك الحقيقي والثاني كلما عملت بالناس
اعمل كما ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان
العبد حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه
والثالث اذا قرات العلم او طالعته ينبغي ان
يكون علما يصلح قلبك وتزكى كما لو علمت
ان عمرك ما بقي غير اسبوع فالضرورة لا تشتغل
فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول والكلام

وامثلها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تعنيك
بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات
النفس والاعراض عن علايق الدنيا وتزكى
نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة
الله تعالى وعبادته بالاتصاف بالاوصاف
الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن
ان تكون موته فيه ايها الولد اسمع منى كلاما
اخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انك
اخبرت ان السلطان بعد اسبوع يجيئك
زائرا اعلم فى تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح
ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من
الثياب والبدن والدار والفرش وغيرها
والا ان تفكر الى ما اشرت به فانك فهم
والكلام الفرد يكفى الكيس قال رسول الله
صلعم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم والا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان ارت
علم احوال القلب فانظر الى الاحياء وغيره
من مصنفاتى وهذا العلم فرض عين وغيره فرض
كفاية الا مقدار ما يؤدى فرائض الله تعالى
يوفقك حتى يحصله والرابع ان لا تجمع
من الدنيا اكثر من كفاية سنة كما كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد لبض حجراته
وقال الله عم اللهم اجعل قوت ال محمد كفافا
ولم يكن ذلك لكل حجرات له بل كان يعده
لمن علم ان فى قلبها ضعفا واما من كانت صا
حبة يقين ما كان يعد لها اكثر من قوت يوم
او نصف يوم ايها الولد انى كتبت فى هذه
الفصل ملتمساتك فينبغى لك ان تعمل بها
ولا تنسانى فيه من ان تذكرنى فى صالح دعائك
واما الدعاء الذى سئلت منى فاطلبه فى
دعوات الصحاح واقرا هذه الدعاء فى
اوقاتك خصوصا فى اعقاب الصلوات
الدعاء اللهم انى اسئلك من النعمة تمامها
ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها
ومن العافية حصولها ومن العيش ارغده
ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه
ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن
ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا
اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة
آمالنا وكور بالعافية غدونا واصالنا واجعل
الى رحمتك مصيرنا ومآلنا واصبب سحال عفوك
على ذنوبنا ومن عيننا باصلاح عيوبنا واجعل

التقوى زادنا وفى دينك اجتهادنا و
عليك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على نهج
الاستقامة واعذنا وقنا فى الدنيا من موبقات
الندامة يوم القيمة وخفف عنا ثقل الاوزار
وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا
شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب
ابائنا وامهاتنا واولادنا وعشيرتنا من
عذاب القبر والنيران بفضلك وكرمك
يا ارحم الراحمين يا عزيز يا غفار يا كريم
يا ستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله
برحمتك يا ارحم الراحمين
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين
تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب
من يد مصطفى
بن حسين
غفر الله له
والوالدين
فى يوم القيمة
سنة ١١٥٨